Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى هو أيضا من الشفتين ، فيحتمل أن تكون الحركة الانتقالية ضمة ، تبعا لذلك الحرف الشفهى ، أو كسرة ، تبعا لمخرج الحرف الآخر الذى يلاصقه .

ومن هنا نتوجه إلى المسألة العملية وهى : هل يوجد فى اللغة العربية نطق للكسرة والضمة ، كالذى وصفناه آنفا ؟ فربما قال قائل : إنه توجد حركة متوسطة بين الكسرة والضمة ، فيما ذكره النحويون والمقرئون ، من إشمام الكسرة بالضمة ، أو بالعكس ؛ فى مثل : « قيل » و « رُدّ » أى : kûla وrûdda بالـ (û) الفرنسية ، أو الـ (ü) الألمانية .

فنقول هذا صحيح لاشك فيه ، غير أن هذه الحركة المتوسطة بين الكسرة والضمة ، ليست بحرف انتقالى ، بل هى حرف ثباتى ، ومخرجها معين ، فلاعلاقة لها بمسألتنا .

ومما يعيننا على حلها حقيقة ، أنا نشاهد فى بعض اللهجات العربية الدارجة ، مثل لهجة الشام ، أن الكسرة والضمة كثيرا ماتلفظان بغير مخرج قائم ثابت ، بل فى أثناء انتقال أعضاء النطق[1] ، من مخرج الحرف السابق لهما ، إلى مخرج الحرف التالى ، فهما لاكسرة ولا ضمة ، ولا (ü) ، بل أنواع من الصوت مضطربة[2] مبهمة ، تؤثر على كيفيتها الحروف المجاورة لها ، وبناء الكلمة . مثال ذلك : كلمة : l'ydes أى : « القدس » ، فحركتها حركة لانظير لها بين الحركات المعينة المحدودة الكاملة ، بل هى حركة ناقصة انتقالية .

فيتضح مما بيناه أن عدد الحركات فى اللغة السامية الأم ، كان قليلا جدا ، فكانت الممدودة منها ثلاثا أو أربعا ، والمقصورة اثنتين . ومعنى ذلك : عدد الحركات المتخالفة معنى ووظيفة لانطقا ؛ فإنا قد رأينا أن الحركة الناقصة الانتقالية ، كانت

---

(١) فى الأصل : « البطن » وهو تحريف .

(٢) فى الأصل : « مضرية » وهو تحريف .